منحرف فإنه يصير من هذا النوع من المحبة بعينها فيكون عاملاً للشقاء . ولهذا فإنّ الله سبحانه يدعو المؤمنين إلى إحياء منطق إبراهيم الخليل إذ أنه قد صار محباً لله ﴿ لا أحبّ الآفلين ﴾ وقد قبله الله واتّخذه حبيباً وخليلاً ﴿ واتّخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾[1] وحينئذ قال : ﴿ إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي ﴾[2] يعني يجب إحياء منطقهم ، المنطق الذي ينهض على أساس رؤية الملكوت ، فكل ما يميل إلى الغروب والأفول ليس محبوباً ، لأنّ نفس هذا الحب سيتحول يوماً ما إلى عامل شقاء . وما نُقل عن الأئمة عليهم السلام من قولهم : « اللهم ما عبدتك طمعاً في جنّتك ولا خوفاً من نارك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك » يرجع إلى هذا الأصل الأصيل . لأنّ الحب للحي الذي لا يموت سيكون أبدياً ولم يطرح على أساس النفس واللذائذ النفسية . والذي لا ينبغي أن يُنسى هو أن الحب طريقة والحب طريق والحب شرع . فالحب ليس عبارة عن خطور وصف في الذهن يقول على أساسه أنا حبيب الله ، وكما شرحناه بالتفصيل في الدرس السابق في سورة آل عمران حين عرّفت حب الله على أنّه طريق : ﴿ إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ﴾[3] إذا كنتم تحبّون الله فاتّبعوا رسوله . فالنبي صلى الله عليه وآله حبيب الله . وحبيب الله يتقدّم المسيرة التكاملية إلى الله فتحرّكوا على أثره ﴿ فاتّبعوني يحببكم الله ﴾ . إذن كلّ من يدّعي حب الله ولا يتّبع رسوله فاعلم أن دعواه لا دليل عليها ، بل أدّعاءه كاذب . وكل من كان يحب الله فلا يترك رسوله وحيداً في المواقف والأوقات الحسّاسة والخطيرة . ويعرّف الله تعالى المؤمنين بأنّهم لا يتركون رسوله في مواقع الشدة والعسرة وحيداً ﴿ وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.